@ 63 @ | شرب منها يحيا أبداً كقلوب أهل ا السابقين وهو المشار إليه بقوله تعالى : ^ (وإن من | الحجارة لما ينفجر منه الأنهار) ^ وقلب ارتوى من العلم ، فحفظ ووعى ، فانتفع به | الناس ، كقلوب العلماء الراسخين وهو المشار إليه بقوله : ! 2 2 ! وقلب خشعو وانقاد واستسلم وأطاع ، كقلوب العباد والزهاد من | المسلمين ، وهو المشار إليه بقوله : ! 2 2 ! وأدنى أحوال | حاله هو الهبوط من خشية ا ، أي : الانقياد لما أمر ا من الميل إلى المركز | بالسلاسة . وبقي قلب لم يتأثر قط بالعلم ولم يتلين بالخوف آبياً للهدى ، متكبراً ، | ممتلئاً بالهوى ، متمرداً ، فلا يوجد من الجواهر ما يشبهه لقبول جميعهاً ما أمر ا به ، | فكيف بالحديد الذي يلين لما يراد منه ؟ قال النبي صلى ا عليه وسلم : ((مثل ما بعثني ا به | من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير ، أصاب أرضاً فكانت طائفة منها طيبة قبلت الماء | وأنبتت الكلأ والعشب الكثير ، وكانت منها طائفة أخاذات أمسكت الماء ، فنفع ا بها | الناس فشربوا وسقوا وزرعوا ، وأصاب منها طائفة أخرى إنما هي قيعان لا تمسك ماء | ولا تنبت كلأ . فذلك مثل من فقه في الدين فعلم وعلم ، ومثل من لم يرفع بذلك | رأساً ولم يقبل هدى ا الذي أرسلت به)) . فبين صلى ا عليه وسلم القلوب الثلاثة الأخيرة ، | والأول من الأربعة هو القلب المحمدي . ! 2 ! 2 تهديد للقاسية | قلوبهم ، أي : ا مطلع فيحجبهم عن نوره ويتركهم في ظلماتهم ، والآيات التي تتلوها | ظاهرة . | | وتأويل الأولى : | [آية 75 - 78] | | ! 2 2 ! أن يوحدوا بتوحيد الصفات لأجل هدايتكم ! 2 2 ! يقبلون صفات ا ثم يحرفونها بنسبتها إلى أنفسهم ! 2 2 ! أي : | علموا توحيد الصفات وما وجدوه بالعيان ! 2 2 ! أن تلك الصفات ، لكن | نفوسهم ينتحلونها بالإشراك حالة ذهول العقل عن استيلائها على القلب لعدم كون | توحيدهم ملكة وحالاً ، بل علماً . |